المحاضرة الخامسة: النظام الاشتراكي

أولا: الوقائع الاقتصادية

1-الاشتراكية قبل الثورة

- جمع كارل ماركس (1818-1883)بين الفلسفة الألمانية المثالية والاقتصاد السياسي البريطاني والاشتراكية الفرنسية.
- البيان الشيوعي كتيب يحلل صراع الطبقات ومشاكل الرأسمالية أصدره ماركس وفريدريك انجلز في عام 1848، تضمن نظرياته حول جدلية تطور المجتمعات، وميز نظريته الاشتراكية العلمية عن غيرها.
- اتفق فرديناند لاسال Ferdinand Lassale مهندس الحركة العمالية في ألمانيا مع ماركس على ضرورة التنظيم الطوعي الموحد للطبقة العاملة، لكتهما اختلفا في الطريقة.
- شارك أتباع لينين والماركسيون الروس الآخرون في المؤتمر الثاني لحزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي الذي انعقد في لندن عام 1903، وظهر خلاف بين أتباع مارتوف "المناشفة" أو "الأقلية"، وأتباع لينين "البلاشفة" أو "الأغلبية"، حول تأسيس وتكوين حزب العمال.
- في عام 1901 تأسس الحزب الاشتراكي الأمريكي، ولم يتجاوز عدد أعضائه العشرة آلاف، ثم ازدادوا إلى 150ألفاً عام 1912، لكنه انهار بعد الحرب العالمية الأولى.

2-الاشتراكية بعد الثورة

-طبق النظام الاشتراكي أول ما طبق في الاتحاد السوفييتي السابق بعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917 .
- بعد حوالي 30 سنة من انتصار تلك الثورة البلشفية انتشر النظام الاشتراكي في عدد من دول العالم، ولاسيما في أوربة الشرقية في أعقاب الحرب العالمية الثانية.
-صار لمجموعة الدول الاشتراكية دور مهم في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مستوى العالم حتى الثمانينات.
- الدول الاشتراكية هي مجموعة دول مستقلة يربط فيما بينها التقسيم العالمي الاشتراكي للعمل.
-يتم تنسيق خطط الاقتصاد الوطني بين دول المنظومة الاشتراكية يتم عملياً عن طريق مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة (كوميكون) الذي تأسس في عام 1949، وكان المجلس يضم روسيا ومنغوليا وبعض دول أوربا الشرقية.
-ظهرت نماذج وتجارب اشتراكية في الصين ويوغسلافيا وكوبا وبعض البلدان الأخرى، أخذت في الحسبان خصوصية التكوين الاجتماعي والطبقي ودرجة التطور الاجتماعي والاقتصادي فيها، واعتمدت معطيات موضوعية في بناء تجربتها القومية والوطنية الخاصة.
- ظهرت الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج في مرحلة الاشتراكية في شكلين هما الملكية العامة (الحكومية) والملكية التعاونية (المزارع الجماعية).

ثانيا: الفكر الاشتراكي

1-نشأة الاشتراكية

تطور النظام الرأسمالي في مجال الإنتاج بفضل التقدم التقني الذي أفرزته الثورة الصناعية لكن تركز رأس المال في أيدي أقلية (البورجوازية) أدى إلى ظهور استقطاب حاد داخل المجتمع نتج عنه تكون طبقتين متعارضتين من حيث المصالح، طبقة بورجوازية (أصحاب رأس المال) و طبقة البروليتاريا"العمال".

تهدف الاشتراكية إلى تحقيق مطلب العدالة في توزيع الثروة، وضرورة تحجيم الملكية الخاصة مقابل تعزيز الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، وأن تقوم الدولة بدور المنظم في الحياة الاقتصادية.

2-أنواع الاشتراكية

2-1-الاشتراكية المثالية: تحمل نظرة إصلاحية ولا تستهدف الانقلاب على الرأسمالية، وتقوم على نزعة إنسانية ونقد أخلاقي للرأسمالية.

دعا أهم مفكريها مثل الانجليزي روبرت أوين والفرنسيين سان سيمون وشارل فوريي إلى ضرورة للانتقال إلى نظام اقتصادي مختلط يحقق العدالة والرفاهية للجميع، من خلال تعزيز الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والعمل التعاوني والتعليم الشامل لكل الناس، والقضاء على الفقر وعلى كل أشكال الاستغلال.

2-2-الاشتراكية العلمية

يعتمدون أسلوبا علميا ونقدا عقلانيا للرأسمالية، فهم يرتكز على الجدلية التاريخية وهي رؤية مادية لحركة التاريخ باعتباره صراعا مستمرا بين الطبقات وكفاحا متواصلا من أجل نيل الحقوق.

يدعون إلى احتكار الدولة لكل وسائل الإنتاج دون أي استثناء، وتأميم كل الموجودات المملوكة للخواص. ويرون أن الإنتاج ينبغي أن ينظم بشكل مركزي وموجه تقوم به هيئة مركزية للتخطيط تقوم مقام السوق في الاقتصاد الرأسمالي.

وأهم مفكري هذا التيار الأماني كارل ماركس، والانجليزي فريدريك انجلز ، حيث كان حلمهم تحقيق الشيوعية المبنية على تلبية الحاجات ودون مبرر لوجود التملك الخاص.

3- خصائص النظام الاشتراكي

1-الملكية العامة أو الجماعية لوسائل الإنتاج

-الدولة مالكة وسائل الإنتاج تقوم بدور المنظم الذي دير رأس المال العام ويقوم بتوزيعه على كل أفراد المجتمع.

-ملكية الدولة لوسائل الإنتاج، الملكية التعاونية، الملكية الخاصة المحدودة في حدود ما تقره الدولة.

2-الإدارة الاقتصادية وفق خطة مركزية

-خطة شاملة وملزمة، تغطى كافة المجالات الاقتصادية.

-تحدد الكميات المنتجة، وكيفية إنتاجها، ووسائل توزيعها.

3-التوجيه الاجتماعي للاقتصاد

-مجتمع يتميز بالمساواة والعدالة الاجتماعية ويسعى للحد من الفقر والظلم الاجتماعي.
-التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع ومنع الاستغلال.
-توفير الفرص المتساوية للجميع فيما يتعلق بالرعاية الصحية والتعليم.

4- أفكار كارل ماركس

4-1-قانون القيمة وفائض القيمة:

-قيمة أي سلعة تتحدد بعدد ساعات العمل التي بذلت في إنتاجها.
-العمل هو العنصر المنتج الحقيقي في المجتمع.
-فائض القيمة هو الأجر المستحق للعامل ولا يحصل عليه، ويأخذه رب العمل لأنه يمتلك عناصر الإنتاج.

4-2-قانون تناقص الربح

-نسبة الربح في النظام الرأسمالي تنخفض بمرور الوقت نتيجة لزيادة الاستثمار والمنافسة.
-زيادة التكاليف تقلل من نسبة الربح.

4-3-**قانون تراكم رأس المال**

-تحقيق أقصى ربح ممكن، بتخفيض تكلفة الإنتاج وزيادة إنتاجية العمال، مما يتطلب رأسمال إضافي.
-بيع أكبر كمية من السلعة بأقل سعر للاحتفاظ بمكانة في السوق وجذب المستهلكين.

4-4-**قانون تركز رؤوس الأموال**

-تركز رأس المال يعني استخدام رأس المال في بناء طاقة إنتاجية جديدة.
-أموال الإنتاج تميل نحو التركز في يد كبار الرأسماليين.
-القضاء على المؤسسات الصغيرة تحت ضغط مزايا الإنتاج الكبير في المؤسسات الكبيرة.

5-**قانون الأزمات الاقتصادية**

-انخفاض معدل الربح وزيادة التكاليف وتراكم المخزونات.
-الآلات محل العمال ، وهذا يؤدي إلى زيادة البطالة وتراجع مشتريات الفئات العاملة.
-يزداد الاقتراض لتمويل الإنتاج والتوسع في الأعمال فتتراكم الديون.
-حدوث الأزمات الاقتصادية والثورات الاجتماعية وتغيير الرأسمالية.

5-انهيار الاشتراكية

5-1-أسباب عامة

-انعدام الحافز والدافع للعمل وتحسين الأداء و الإنتاجية(الأجر مضمون، ضعف الأداء، الحاجات)
-ظهور العديد من الظواهر السلبية في المجتمع(الفساد، البيروقراطية، تدني مستوى المعيشة، السوق الموازية، و التي تعوق حركة النشاط الاقتصادي.
- إن أي انتصار سياسي بدون هذه الثورة الاقتصادية محكوم عليه في خاتمة المطاف بالفشل.

2-5-انهيار الاتحاد السوفييتي

- **الركود الاقتصادي**: كان الاقتصاد السوفييتي شديد المركزية، وأدى عدم كفاءته إلى ندرة ونقص السلع.
- **الاضطرابات السياسية**: تزايد السخط بين الناس، الذين سعوا لمزيد من الحرية والتمثيل الديمقراطي.
- **الإنفاق العسكري:** أنفق الاتحاد السوفييتي مبالغ باهظة على جيشه، مما أدى إلى إهمال الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية.
- **الصراع الداخلي**: الخلافات بين الحزب الشيوعي والحركات القومية في الدول الأعضاء.
- **فشل الإصلاحات**: فشل خطة إصلاحات غورباتشوف والتي كانت غير فعّالة مما أدى لزيادة ضعف الدولة.
- **الضغط الخارجي**: حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة وتأثيره على دول أوروبا الشرقية، مما زاد من توتر الاتحاد السوفييتي.